لما اذا قال الذين استكبروا في الجواب   انحن صددناكم
الاستفهام للانكار اي ما اوقع منا الصد لكم فالصد
وقع ولابد والانكار انما هو لوقوعه منهم وقوله لا
اشارة الي الاستفهام الانكاري اي فانكروا كونهم
الصادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الصادون
لانفسهم بسبب كونهم راسخين في الجرم   وقال
الذين استضعفوا اي بالعاطف لان الذين استضعفوا
وقع منهم كلام اولا فعطف عليه ثانيا وحذف
العاطف من قوله قال الذين استكبروا لانه لم يقع
منهم كلام اولا يعطف عليه   بل مكر الليل والنهار
مكر فاعل بفعل محذوف اي بل صدنا مكركم في
الليل والنهار فاضافة مكر لليل على معنى في والمعنى
ان المستكبرين لما انكروا ان يكونوا السبب واثبتوا
ان ذلك باختيارهم كر عليهم المستضعفون بقولهم
بل مكر الليل والنهار فابطلوا اضرابهم باضرابهم كانهم
قالوا بل من جهة مكركم لنا ليلا ونهارا وحملكم
ايانا على الشرك واتخاذ الانداد   واسروا
الندامة الخ جملة مستانفة او حال من كل من الذين
استضعفوا والذين استكبروا   اي اخفاها كل
عن رفيقه   وما ارسلنا شروع في تسلية النبي صلى
الله عليه وسلم وجملة الا قال حال من قرية وصح مجيء
الحال

الحال من النكرة لوقوعها في سياق النفي   مترفوها
انما خص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي الي التكذيب
انما هو الاشتغال بالدنيا وشهواتها ولذا قالوا انا
بما ارسلتم به كافرون وقوله بما ارسلتم متعلق بخبر ان
وبه متعلق بارسلتم والتقدير انا كافرون بالذي
ارسلتم به وانما قدم للاهتمام وحسن ذلك توافق
الفواصل   وقالوا نحن هذا معطوف على قال
مترفوها فهو من مقول لهم فرادهم انهم اكرم على الله
من ان يعذبهم مع بسط الاموال لهم وفقر المومنين
فرد الله عليهم بان بسط الرزق ليس فيه كرامة
والتضييق ليس فيه اهانة بل يبسط ويقبض لمن
يشاء بقوله ان ربي يبسط الخ اي يبسطه ويضيقه
امتحانا وابتلاء ولا يدل البسط على رضاه ولا التضييق
على سخطه   وما نحن بمعذبين يحتمل انهم نفوا
العذاب من اصله ويحتمل انه تعالى لما اكرمهم في
الدنيا بالمال والبنين لا يهينهم في الاخرة على تقدير
ان فيها عذابا   قل ان ربي اي قل ردا عليهم
وتحقيقا للحق يبسط الرزق الخ اي فلا غرض له في
البسط ولا في التضييق فربما يوسع على العاصي
ويضيق على المطيع وربما يعكس الامر وربما
يضيق عليهما معا وربما يوسع في وقت ويضيق في آخر

Copyright © King Saud University